Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى جملتين فقط جاء انعدام الحركة المستثارة جوابا لحركة إيجابية (ومَنْ يوف لا يُذْمَمْ) ، (ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم) ، وفى واحدة جاء سلب الحركة مترتبا على سلب الحركة (ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم) ، ومع هذا التنوع الظاهرى نجد هناك وحدة فى الباطن ، فهو تنوع داخل الوحدة ، إذ عمدت القصيدة إلى بنية نحوية واحدة ، وظلت تنوّع فى مكوناتها حتى جاءت هذه الجمل الستّ عشرة التى تبدو منفصلة فى ثلاثة عشر بيتا ، ولكنها فى العمق متحدة .

إن التماثل التركيبىّ قد أدّى إلى التوحّد ، وقد جرى هذا التماثل التركيبى فى كل الأبيات الثلاثة عشرة إلا بيتا واحدًا هو قوله :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكننى عن علم ما فى غدٍ عمِ

الذى جاء بعد البيت الذى يكشف فيه السأم من تكاليف الحياة ، وكأنه أراد أن يبين به أن هذه النصائح المتوالية ليست رجمًا بالغيب ، ولا ظنا متجمجما ، ولكنها حصاد تجاريب طويلة وخبرة علم اليوم المعيش والأمس المعلوم ، ولذلك كان هذا البيت تمهيدا للصرامة القاطعة فى الأحكام ، وتوطئة للحسم البادى فى إلقاء هذه الحقائق .

إنّ البيت فى الشعر العربى ، مهما بدا مستقلا فى بنيته الظاهرة من حيث النحو والعروض معًا ، يخضع للبنية الدلالية العميقة لقصيدته ، ومن هنا نرى أن هناك عوامل تعمل على تماسك البيت بقصيدته ، علينا كشفها وتبينها ، وهناك أيضا عوامل سطحية تعمل على استقلاله وانفراده ، وقد حظيت الأخيرة باهتمام كبير فى القديم .

الجملة والبيت فى الشعر الحر :

يمكن رصد عدد من الملامح المميزة للبيت فى الشعر الحر ، كل ملمح منها لا يختص به شاعر معين ، ولا مرحلة معينة ، لأن شعراء الشعر الحر دائبو التجديد ، ولم يتوقفوا عند حدّ بحيث يكون هذا الرصد نهائيا ، فبعض الشعراء